



هجوم أصفهان لا يقوض قدرات إيران لكنه يزيد الضغط على النظام

الحدث

● أعلنت وزارة الدفاع الإيرانية أن ثلاث طائرات مسيرة تحمل كميات صغيرة من المتفجرات هاجمت مجمعاً عسكرياً في مدينة أصفهان بوسط إيران يوم السبت 28 يناير/كانون الثاني 2023، مما تسبب في بعض الأضرار بالمنشأة، وصرح [مسؤولون أمريكيون](#) أن "إسرائيل" هي من نفذت الضربة رداً على مخاوف تتعلق بالأمن القومي بشأن الأنشطة العسكرية الإيرانية، كما حملت إيران رسمياً "إسرائيل" المسؤولية عن هجوم أصفهان، بينما لم تؤكد إسرائيل أو تنفي بشكل رسمي صلتها بالحدث.

التحليل: هجوم أصفهان يأتي في سياق تصاعد التوتر بين إيران والغرب

● كشفت "إسرائيل" هجماتها على أهداف في الداخل الإيراني في السنوات الأخيرة، بما في ذلك اغتيال العالم النووي الإيراني البارز "محسن فخري زادة" في نوفمبر/تشرين الثاني 2020، والهجوم الإلكتروني على منشأة "نطنز" لتخصيب اليورانيوم في أبريل/نيسان 2021، والتي ألحقت بعض الأضرار بأجهزة الطرد المركزي النووية المتطورة، وكذلك الهجمات التي شهدتها عام 2022، والتي تشمل استهداف قاعدة للطائرات بدون طيار في "كرمانشاه" غربي إيران، والهجوم على منشأة إيرانية للبحوث النووية والطائرات بدون طيار في "بارشين". وفي الجانب الآخر لم تتوقف إيران عن الرد على جميع الهجمات الإسرائيلية بطرق مختلفة وفي مناطق متعددة، والتي منها على سبيل المثال استهداف ما قالت إنه قاعدة استخبارات إسرائيلية في "أربيل" عاصمة كردستان العراق في عام 2022، فضلاً عن مخططات جرى إحباطها لاستهداف إسرائيليين في تركيا وغيرها.

● يأتي هجوم أصفهان في إطار هجمات إسرائيل التكتيكية المتكررة على إيران، والتي تستهدف تقويض القدرات النووية والعسكرية الإيرانية، كما يحمل الهجوم إشارة أخرى على إصرار "إسرائيل" على استهداف المواقع النووية الإيرانية، إذ إن مدينة أصفهان التي

يتبع:

التحليل: هجوم أصفهان يأتي في سياق تصاعد التوتر بين إيران والغرب

ص 02

شهدت الهجمة الأخيرة تستضيف أربعة مفاعلات نووية تستخدم للأغراض المدنية في الوقت الحالي، ويزيد الهجوم من إحراج الأجهزة الأمنية الإيرانية التي فشلت طوال العامين الماضيين في وقف الاستهداف الإسرائيلي لأهداف نوعية في الداخل الإيراني، خاصة وأن الطائرات التي نفذت الهجوم انطلقت من داخل إيران.

● كم يؤكد هجوم أصفهان على أن مواجهة "التهديد الإيراني" سيظل أولوية قصوى للأمن القومي الإسرائيلي، لاسيما مع تواجد حكومة "بنيامين نتنياهو"، اليمينية المتطرفة، الذي أكد خلال كلمته أثناء أداء اليمين أمام الكنيست على أن "مواجهة إيران وحماية المصالح الإسرائيلية من التهديدات الإيرانية تأتي ضمن الأولويات القصوى لحكومته"، وبهذا الهجوم يرسل "نتنياهو" رسالة واضحة حول مواصلة حكومته نهج "الحرب بين الحروب" والذي يستهدف توجيه ضربات مؤثرة ومتراكمة دون أن يرتقي بالمواجهة إلى مستوى الحرب الشاملة.

● بصورة عامة؛ وبالإضافة للقدرات النووية، تستهدف الهجمات الإسرائيلية أيضا تعطيل صناعة الصواريخ الباليستية الإيرانية وصناعة الطائرات بدون طيار، وهو أمر يحظى حاليا بأهمية متزايدة لمنع طهران من تطوير تعاونها العسكري مع روسيا في أوكرانيا، حيث تخشى إسرائيل من أن تعميق التعاون العسكري بين روسيا وإيران قد يهدد مصالحها في سوريا، مما يجعل ردع هذا التعاون أمراً استراتيجياً.

● على الجانب الإيراني، وبسبب الصعوبات التي تواجهها طهران في منع هذا النوع من الهجمات، لجأت إيران إلى استراتيجية تعتمد على اتخاذ مجموعة من التدابير لتقليل آثار الضربات على منشآتها العسكرية الحيوية حيث اعتمدت على إنشاء مواقع موازية يمكنها تبديل عملياتها بسرعة لتعويض المنشآت المتضررة من الضربات، وكذلك توزيع وإخفاء البنية التحتية لسلاسل التوريد الخاصة بالإمدادات اللوجيستية والمعدات والآلات العسكرية على نطاق واسع جغرافياً.

● كذلك تعمل إيران على تطوير البنية التحتية العسكرية الاستراتيجية تحت الأرض، حيث كشفت خلال الشهر الجاري النقاب عن قاعدة جوية تحت تحمل اسم "عقاب 44"، وهي الأولى من نوعها التي تكفي مساحتها الكبيرة للتعامل مع طائرات مقاتلة، وفي مايو/أيار الماضي كشفت إيران عن قاعدة طائرات بدون طيار كبيرة "لم يسبق لها مثيل تحت الأرض" في مكان غير معروف في جبال زاغروس في غرب البلاد، تضم أسطولا من المسيرات والصواريخ الاستراتيجية.

● الضربات الإسرائيلية خلال العامين الماضيين لم تشكل عامل ضغط على القيادة الإيرانية لدفعها إلى تغيير أو مراجعة سياستها النووية. بدلاً من ذلك، واصلت طهران تطوير برنامجها النووي، إذ قامت بتخصيب نحو 70 كيلو جرام من اليورانيوم بنسبة نقاء 60٪، وهي كمية تؤهلها لامتلاك العديد من الأسلحة النووية إذا ما شرعت في ذلك، كما قلصت أيضاً من تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث أزال 27 من كاميرات المراقبة للمواقع النووية الإيرانية.

● ويأتي توقيت الهجوم الإسرائيلي مباشرة بعد انتهاء أمريكا و"إسرائيل" من المناورة الشاملة "جونير أوك 2023"، وهي المناورة الأكبر تاريخياً بين الجانبين، والتي امتدت لأسبوع وشملت استخدام القاذفات بعيدة المدى، والاستهداف الدقيق، والتزود بالوقود في الجو، كما شملت التدريب على تطوير القدرات الهجومية ذات الصلة بالبنية التحتية النووية لإيران وهو الأمر الذي أكدته بعض المصادر الإسرائيلية التي أشارت إلى أن التدريبات المشتركة تضمنت



يتبع:

التحليل: هجوم أصفهان يأتي في سياق تصاعد التوتر بين إيران والغرب

ص 03

التدريب على ضرب أهداف تحاكي مواقع نووية إيرانية.

● تشير طبيعة المناورة الأمريكية الإسرائيلية وتزامنها مع هجوم أصفهان إلى معضلة "إسرائيل" الحقيقية، حيث لا يمكن لدولة الاحتلال، من الناحية العسكرية، أن تمضي إلى خيار الحرب ضد إيران لتفويض قدراتها النووية دون اشتراك كامل من الولايات المتحدة، وعلى الرغم من أن واشنطن لا تستثني الخيار العسكري ضمن بدائل منع إيران من امتلاك سلاح نووي فإن إدارة "بايدن" مازالت تفضل التوصل لاتفاق مع طهران وليس للحرب معها، ومن ثم فإن التفويض الذي تمتلكه "إسرائيل"، والذي يمكنها القيام به منفردة، هو تنفيذ عمليات نوعية محدودة لا ترقى للحرب، والمعضلة هنا أن هذه العمليات فيما يبدو ليست كافية لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي.

● وتراهن حكومة "نتنياهو" على أن الخيار العسكري لم يعد مستبعدا غربيا، في ظل التعثر الراهن للمسار الدبلوماسي، ووصول المفاوضات النووية إلى طريق مسدود، وتأزم العلاقات الإيرانية الأوروبية على خلفية إمداد إيران روسيا بمسيرات في حرب أوكرانيا، وقمع المظاهرات المحلية في إيران، ومن ثم تميل أوروبا حاليا لإعطاء الأولوية لمعاقبة طهران وليس للعودة لطاولة المفاوضات النووية حيث لم تكتفِ الكتلة الأوروبية بالإعلان عن حزمة عقوبات على إيران في نهاية يناير/كانون الثاني، ولكنها تدرس بالفعل إدراج الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية، وهي خطوة تلقى دعما من ألمانيا وفرنسا الأمر الذي يمكن أن يؤدي في حال تنفيذه إلى تعقيد المفاوضات النووية وتعزيز فرص الخيار العسكري.

خلاصة

● من المرجح أن تعمل إيران على رد انتقامي "متناسب" على هجوم أصفهان، في حين ستواصل "إسرائيل" هجماتها التكتيكية بهدف تعطيل قدرات إيران النووية وبرامج الصواريخ والطائرات بدون طيار القتالية، وفي حين أن من غير المرجح حدوث صراع عسكري واسع النطاق بين إيران وإسرائيل، فإن استمرار تبادل الهجمات المحدودة لن يؤدي فقط إلى إطالة أمد التوترات بين الجانبين، ولكن يمكن أيضاً لتلك الهجمات أن تخرج عن نطاق السيطرة خاصة في ظل الطبيعة المتشددة لكلتا الحكومتين.

● لا يختلف هجوم أصفهان تكتيكيا عن الهجمات الإسرائيلية السابقة؛ لكنه يأتي في سياق دولي مغاير يميل إلى تشديد العقوبات على إيران، الأمر الذي يجعل هجوم أصفهان بمثابة رسالة سياسية من الغرب إلى القيادة الإيرانية، تفيد بأن مواصلة طهران تطوير برنامجها النووي وتمسكها بشروط متشددة لاستعادة الاتفاق النووي (مثل موافقة الكونغرس على الاتفاق) وكذلك سياستها المحلية وموقفها إزاء دعم روسيا، ستشكل العوامل الرئيسية لتحديد سيناريوهات التعامل الغربي مع إيران، والذي لا يقتصر فقط على الخيار الدبلوماسي، وإن كان مازال هو الخيار المفضل.

● يزيد الهجوم من الضغط على النظام الإيراني لأنه يظهر قصور الأجهزة الأمنية على وقف الاختراق الإسرائيلي للداخل الإيراني، كما أنه يتزامن مع تشديد العقوبات الغربية وتوقع تصاعدها، وبالتالي مقاومة الضغوط الاقتصادية التي تزيد من الغضب الاجتماعي ضد الحكومة.

